تحليل جغرافي للخصائص التنموية والسكانية في محافظة النجف الاشرف

ا.م.نهاد خضير كاظم الكناني
كلية التربية للبنات -جامعة الكوفة-العراق

المستخلص

تهدف التنمية الى ايجاد علاقة متوازنة بين عامل النمو الديموغرافي والموارد المتاحة لكون احدهما يؤثر في الاخر بصورة مستمرة ، مما يتطلب دراسة ومتابعة مستمرة من اجل مواجهة التحديات التنموية والارتقاء بالمجتمع من كافة النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصناعية والتجارية والزراعية والخدمية . وبذلك فان دراسة وتحليل الخصائص والامكانيات التنموية والسكانية لمحافظة النجف الاشرف وتقييم نتائجها ، تضع بين ايدي المخططين والمختصين صورة واضحة لرسم سياسة تنموية فعالة ومؤثرة في تحقيق اهدافها المختلفة .

الكلمات المفتاحية : تحليل جغرافي، خصائص تنموية ، سكان محافظة النجف .

Geographical analysis of the developmental and population characteristics in Najaf Governorate

Assistant professor. Nahad Khudhair Kadham Alkinani
Iraq/University of Kufa/Faculty of Education for Girls

Abstract

The development aims to find a balanced relationship between the demographic growth factor and the available resources because one affects the other continuously. This requires continuous study and follow up to meet the developmental challenges and raise the society from all economic, social, cultural, industrial, commercial, agricultural and service aspects. The study and analysis of the developmental and demographic characteristics of the Najaf Governorate and the evaluation of its results put a clear picture of the development of an effective and effective development policy in the hands of the planners and specialists in achieving their various objectives.

Keywords: Geographical Analysis, Developmental Characteristics, Najaf Governorate Population

المقدمة :

لقد بات واضح للعيان ان التيارات الفكرية التي تضع العامل البيئي على قدم المساواة مع العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية قد بدأت تخسر المعركة ان لم تكن خسرتها بالفعل سواء بشكل صريح ام بشكل ضمني ازاء التيار الذي يعطي الاولوية للعامل البيئي في مدى التأثير الذي يحدثة في تحقيق التنمية البيئية المتكاملة .

فالمجتمعات تتسابق في وضع خطط التنموية بهدف النهوض بالبنية الاقتصادية والاجتماعية ، غير ان النمو السريع وغير المتوازن للعامل الديموغرافي غالباً ما يؤدي الى بروز اشكاليات بيئية تمتد اثارها على المجتمع باكمله ، نتيجة الزيادة المتنامية غير المحتسب لها في استنزاف الموارد من جهة ، وضافة ملوثات بمختلف انواعها من جهة اخرى في خضم الاستمرار في اقامة المشاريع المختلفة . فالتنمية البشرية التي هي توسيع لحريات البشر تفترض وجود موارد طبيعية مشتركة يستفيد منها الجميع ، ولكون التنمية البشرية لا تتحقق فعلاً مالم يتحقق مبدأ الاستدامة على الصعيد المحلي والوطني والعاملي وذلك بطرق تستوفي مقومات الانصاف والتمكين ، اما التنمية المستدامة فهي توسيع الحريات الحقيقية للذين يعيشون اليوم مع الحرص على عدم المساس بحريات من سيعيشون في المستقبل ، ويقودنا البحث للتطرق الى المشاكل والمحاذير الناتجة عن النمو غير المخطط والموجه وكما اشارة له الامم المتحدة في تقريرها لعام ٢٠١١ ، فالتقدم الكبير الذي شهدته التنمية البشرية (العامل الديموغرافي) في العقود الماضية رافقه ثلاث محاذير :

١ــ نمو الدخل ترافق دائما مع تراجع في المؤشرات البيئية الأساسية التي تقيس انبعاثات ثاني اوكسيد الكاربون ، وتدهور نوعية الاراضي والمياه وانحسار الغطاء الحرجي .

٢ــ توزيع الدخل ازداد تفاوتاً على صعيد البلدان في كثير من انحاء العلم وتراجعت الفوارق في الانجازات المحققة في الصحة والتعليم .

٣ــ التمكين تحسن من تحسن دليل التنمية البشرية ، لكن الفوارق كثيرة تعتري هذا التحسن .

وبذلك تتعدد المؤشرات التي تتناول مفهوم التنمية ومقوماتها والتي تساعد الحكومات وواضعي السياسات على اعطاء الصورة الواضحة عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي والبيئي للبلد ، الا انها قد تشكل عبء يثقل عملية التمويل والتنمية والتنمية المستدامة وبالاخص في البلدان النامية .

المبحث الاول : الاطار النظري

اولاً : مشكلة البحث : تتمثل مشكلة البحث بالتساؤل التالي :

(هل يوجد هنالك تفاوت في طبيعة الامكانيات التنموية بين اقضية ونواحي محافظة النجف الاشرف ؟ وهل هنالك اختلاف بين مستويات التنمية فيما بين اقضيتها ؟)

ثانياً : فرضية البحث : الفرضية : عبارة عن حل أولي (مفترض) لمشكلة الدراسة فمن خلال مشكلة الدراسة اعلاه يمكن صياغة فرضية الدراسة التالية :(تتحدد اولويات التنمية بين اقضية محافظة النجف الاشرف اعتماداً على درجة تفاوتها من ناحية ، وامكاناتها الوظيفية من ناحية اخرى) .

ثالثاً : هدف البحث : يهدف البحث الى دراسة وتحليل واقع التنمية في محافظة النجف الاشرف وعلى

مستوى اقضيتها بأحد الاساليب التنموية التخطيطية (أسلوب التحليل المكاني التنموي) لغرض الوصول الى الاستغلال الامثل لأمكانات وتحديد الاولويات التنموية في أطار بناء أقليم متجانس من الناحية الوظيفية . ولتحقيق هذا الهدف تم الأعتماد على **المنهج التحليلي الكمي للوصول** الى النتائج المرجوة التي يسعى لها الباحث.

المبحث الثاني (التنمية ، مفهومها)

اولاً : مفهوم التنمية

يشير بعض الكتاب ان التنمية سلاح ذو حدين فلها جوانبها الايجابية ولها بعض الجوانب السلبية ، فأما عن الجوانب الايجابية فهي تتضمن التقدم الكبير والتحسن في مستويات المعيشة بوجة عام ، اما جوانبها السلبية فهي تتضمن كسر حاجز الرغبات وزيادة درجة الهدر للماديات ، فالتقدم السريع وما صاحبة من تطور مادي كبير في وسائل اشباع الحاجات نتج عنه عدم الاستقرار عند مستوى معين لاشباع الحاجات وادى ذلك الى الضغط على على الموارد البيئية صاحبها حدوث تلوث هائل فحدث ما يشبة تدمير البيئة (١)

ومفهوم التنمية هو وليد العديد من التقارير الدولية وسيرورة من المفاوضات التي تراكمت عبر الزمن ، ان نقطة الانطلاق الاولى للتفكير بمفهوم التنمية كانت في نادي روما الذي تأسس عام ١٩٦٨ م (٢) ، وفي عام ١٩٧٢ انعقد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة في ستوكهولم الذي يشير الى ان التنمية كلمة مثقلة بالقيم ولا يوجد هناك اجتماع على معناه ، فهي تعرف عادة بطريقة معيارية ، لكونها قوة موجهه نحو اهداف اجتماعية مميزة ، وهذه القوة الموجه تشمل قائمة من الصفات التي يرمي المجتمع الى تحقيقها او بلوغ حدودها القسوى .

وبذلك تعد التنمية بمفهومها الشامل أجراء تغيرات بنيوية وهيكلية جذرية في الاطار المؤسسي للنظام الاجتماعي القائم ، لذا ان السعي الى تحقيق تنمية شاملة بأبعادها المتعددة كافة يتطلب العمل على ايجاد تنمية مكانية متوازنة ، بالاستغلال الامثل للأمكانات التنموية سواء كانت انتاجية ام خدمية في مختلف المناطق والاقاليم (٣) ، لكي تسهم اسهاماً فاعلاً في رفع المستوى المعيشي للسكان ، وتنمية التجمعات السكانية الاقل نمواً في ضوء الامكانات والميزات النسبية التي تتمتع بها هذه الاقاليم ، بهدف الحد من هيمنة المدن الرئيسة ومن نموها الاستقطابي ، وتحقيق التوزيع الامثل للسكان في اطار نوع من العلاقات الوظيفية بين المستقرات البشرية وتحسين مستوى الخدمات الاجتماعية فيها ، من حيث الكم والنوع ، وتبعاً لذلك فقد تطور مفهوم التنمية ليشمل مضمونها وبعدها المكاني في آن واحد وبذلك فقد ظهرت فكرة التوزيع مع النمو ، واصبح ينظر الى عمليات التنمية من خلال حجم مشكلات الفقر والبطالة واللامساواة أو الفوارق الاقليمية وهذا ما اكدة (Seers) في تعريفه للتنمية بانها مكافحة مشاكل البطالة والفقر والفوارق الاقليمية الاقتصادية والاجتماعية في بلد ما (٤) .

ثم تبلور مفهوم معاصر للتنمية ينصرف على انها : عملية مجتمعية واعية ودائمة موجهه وفق ادارة وطنية مستقلة من اجل ايجاد تحولات هيكلية واحداث تغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية تسمح بتحقيق نمو مطرد لقدرات المجتمع المعني وتحسين مستمر لنوعية الحياة فيه (٥) . ويمكن ان تعبر التنمية عن نفسها

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية — العدد ٤٤ — المجلد ٤٤ — السنة ٢٠١٩

من خلال مؤشراتها الاتية :

ـ نمو اقتصادي : بمعنى تزايد مطرد في انتاجية الفرد والمجتمع .

ـ تحولات هيكلية تطال اوجه الحياة كافة السياسية والادارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية بهدف تكوين بنيات اساسية وتنمية القدرات على المستويين الفردي والجماعي .

ـ تحسن مطرد ومستدام لنوعية الحياة المعنوية والمادية الافراد المجتمع .

ـ تكريس نسق اجتماعي يهدف الى توسيع الخيارات المتاحة للناس باجيالهم المتعاقبة وذلك تعبيراً عن تبني استراتيجية مجتمعية للتنمية بشكل عام والتنمية المستدامة بشكل خاص .

ويمكن التعبير عنها بشكل اخر اكثر تفصيلاً وعلى النحو التالي : (٦) ، شكل (١) .

شكل (١) المؤشرات الاساسية للتنمية

المؤشرات	
الاجـتمـاعـيـة	النسبة المئوية للسكان الذين يعيشون دون خط الفقر
	تفاوت الدخول
	معدل البطالة
	نسبة متوسط اجر المرأة الى اجر الرجل
	النسبة المئوية الاطفال دون سن ال١٥ الذين خارج بيوتهم
	الحالة الغذائية الاطفال
	حالات الوفيات
	معدل الوفيات بين الاطفال الذين تقل اعمارهم عن ٥ سنوات
	متوسط العمر المتوقع عند الولادة
	نسبة السكان الذين لديهم مرافق صحية لتصريف مياة المجاري
	نسبة السكان الذين يحصلون على المياة الشرب المأمونة
	النسبة المئوية للسكان الذين تتوفر لديهم امكانيات الانتفاع بمرافق الرعاية الصحية الاولية
	التحصين ضد امراض الاطفال المعدية
	معدل انتشار وسائل منع الحمل
	نسبة اكمال الدراسة الابتدائية والثانوية
	معدل الالمام للقراءة والكتابة عند البالغين
	نصيب الفرد من مساحة البيت
	عدد الجرائم المبلغ عنها لكل ١٠٠٠ نسمة
	معدل النمو السكاني
	سكان المستوطنات الحضرية المنظمةوغير المنظمة
	انبعاثات غازات دفيئة
	استهلاك المواد المستنفذة لطبقة الاوزون
	تركيز الملوثات الجوية في المناطق الحضرية
	مساحة الأراضي الصالحة للزراعة والاراضي المزروعة بمحاصيل دائمية

البيئية	استخدام الاسمدة
	استخدام المبيدات الحشرية
	مساحة الغابات كنسبة مئوية من المساحة الاجمالية للأراضي
	كثافة قطع الاشجار
	الاراضي المصابة بالتصحر
	مساحة المستوطنات الحضرية
	تركز الطحالب في المياة الساحلية
	مجموع السكان في المناطق الساحلية
	المحصول النوعي من السمك
	مجموع المياة السطحية والجوفية المستخرجة سنوياً
	مساحة بعض النظم الايكولوجية الرئيسة
	المساحة المحمية كنسبة مئوية من المساحة الاجمالية
	تركز البكتريا القولونية الغائطية
الاقتصادية	نصيب الفرد من الناتج القومي الاجمالي
	حصة الاستثمار في الناتج القومي الاجمالي
	ميزان التجارة للسلع والخدمات
	الدين / الناتج القومي الاجمالي
	مجموع المساعدات الإنمائية
	كثافة استخدام المواد
	نصيب الفرد السنوي من استهلاك الطاقة
	نسبة استهلاك موارد الطاقة المتجددة
	كثافة استخدام الطاقة
	توليد النفايات الصناعية والحضرية الصلبة
	توليد النفايات الخطرة
	توليد النفايات المشعة
	اعادة تدوير واستخدام النفايات
	المسافة التي يقطعها كل فرد حسب واسطة النقل يومياً
المؤسسية	استراتيجية رصينة للتنمية
	تنفيذ الاتفاقيات الدولية المبرمة
	عدد اجهزة الراديو واشتراكات الانترنت لكل ١٠٠٠ نسمة
	خطوط الهاتف الرئيسة وعدد الهواتف النقالة لكل ١٠٠٠ نسمة
	الانفاق على البحث والتطوير كنسبة مئوية من الانتاج المحلي الاجمالي
	الانفاق على البحث والتطوير كنسبة مئوية من الانتاج المحلي الاجمالي
	الخسائر الاقتصادية والبشرية الراجعة الى الكوارث الطبيعية

المصدر : لجنة التنمية المستدامة التابعة الامم المتحدة ، ٢٠٠٠ .

وما يهمنا في هذه البحث هو ابراز دور الأهمية المكانية للتنمية لمواجهة ظاهرة التباين المكاني بين المدن والاقاليم والتي بدورها تؤدي الى اعاقة العملية التنموية بأبعادها المختلفة . ان اهمية الدور الذي تلعبه التنمية المكانية (الاقليمية) في تقليل التباين المكاني عن طريق اتباع سياسات واساليب فعالة ومؤثرة في استغلال الامكانات التنموية والموارد الطبيعية . (٧) تعد من اهم الاهداف التي تسعى اليها التنمية الاقليمية الأخذ بنظر الاعتبار الموارد والامكانات لمختلف الاقاليم من ناحية وتشخيص الاحتياجات والامكانيات من ناحية اخرى ، وذلك لكون الطبيعة والهيكلية اقتصاديا واجتماعيا وعمرانيا تختلف من اقليم الاخر ، الامر الذي يتطلب سياسة انمائية تتلائم وطبيعة المناطق والاقاليم المتباينة وتحديد حجم ونوع الانشطة والامكانات لكل اقليم بهدف الاستغلال الامثل والكفوء لهذه الموارد سواء كانت مادية ام بشرية . ومن هنا يمكن القول ان لتحقيق هذه الاهداف فلا بد من وضع اولويات تنموية دون اهمال الاحتياجات وفق التصورات الاتية :

١ــ تنمية المناطق ضمن الحيز المكاني في ضوء الامكانيات الموجودة فيها بما يؤدي الى ان تكون البرامج التنموية في منطقة معينة تتكامل مع المناطق الاخرى .

٢ــ تأكيد تنمية المناطق التي بقيت لظروف معينة محرومة من استغلال مواردها وامكاناتها الاقتصادية لرفع مستوى ادائها التنموي . وقبل التعرف على الواقع التنموي للمحافظة وبشكل مفصل يلزم الامر التعرف على الخصائص الديموغرافية لمحافظة النجف الاشرف .

ثانياً : الخصائص الديموغرافية لمحافظة النجف الاشرف :يعد السكان مرتكز عملية التنمية والتخطيط فجميع الانشطة والمشاريع التنموية المتعددة تقام من خلالهم والاجلهم في الوقت ذاته ، فلابد من دراسة هذه الخصائص والتعرف على تركيبهم النوعي والعمري والاقتصادي فضلا عن كثافتهم في الاقليم ، لأجل التخطيط المناسب في تلبية الحاجات والخدمات المختلفة التي يحتاجونها هؤلاء السكان ، وما يمكن اقامته من مشاريع تنموية متعددة بالاعتماد على كفاءتهم وقدراتهم في الاقليم ، هذا وان لدراسة التركيب الاقتصادي للسكان اهمية كبيرة في حياة الاقليم ، لكونه يكشف عن حجم العاملين والقادرين على العمل الذين يطلق علية السكان الفاعلين وكذلك تحديد حجم السكان غير الفاعلين .(٨) وبرزت اهمية الدراسات السكانية (العامل الديموغرافي) بشكل كبير في الدراسات الحديثة وذلك لتعرف على هيكلية السكان وخصائصهم بهدف استقراء المستقبل ومتابعة هذه التغيرات في المدى القريب أو البعيد ومتابعة حاجات الانسان المتزايدة قــدر الامكان ، والتي يفترض أن تنمو بوتيرة تتناسب وزيادة الحجم السكاني الحالي وتؤمن حاجات الحجم المستقبلي ، فضلاً عن توفير الخدمات العامة .

اولاً : خصائص السكان بحسب التقديرات السكانية لعام ٢٠١٠:يقدر عدد سكان محافظة النجف حوالي (١١٩٣٦٠٣) نسمة لعام ٢٠١٠، فيما بلغ عدد السكان بحسب نتائج عملية الحصر والترقيم التي اجراها الجهاز المركزي للأحصاء في عموم العراق تمهيداً لأجراء التعداد العام للسكان نحو (١٢٩١٣٨٨) نسمة وشكلوا حوالي (٤،١%) من الحجم الجمالي لعدد سكان العراق للعام ذاته (*) ينظر الجدول (١)

جدول (١) تطور حجم السكان في محافظة النجف الاشرف

الوحدات الادارية	عدد السكان	النسبة المئوية
م . ق . النجف	٥٨٧٢٦٠	٤٩،٢
ن . الحيدرية	٣٥٠٩٧	٢،٩
ن . الشبكة	٨٥٢	٠،٠١
م . ق . الكوفة	٢٠٢٤١٥	١٦،٩
ن . العباسية	٨٦٩٠٠	٧،٢
ن. الحرية	٣٠٠١٤	٢،٥
م . ق . المناذرة	٩٩٤٣٣	٨،٣
ن . المشخاب	٩٣٤٨٨	٧،٨
ن . القادسية	٥٨١٤٦	٤،٨
مجموع المحافظة	١١٩٣٦٠٣	%١٠٠

المصدر : وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للأحصاء ، مديرية احصائات السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان محافظة النجف لعام ٢٠١٠ ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١١

يتوزع عدد السكان في الوحدات الادارية على مستوى المحافظة ، الا ان حجمهم يتباين من منطقة لأخرى بسبب اختلاف العوامل الاقتصادية والطبيعية لمنطقة الدراسة ، حيث نجد ان مركز قضاء النجف استحوذ على (٤٩،٢%) من اجمالي سكان المحافظة ، فيما جاء بالمرتبة الثانية مركز قضاء الكوفة نحو (١٦،٩%) يليه مركز قضاء المناذرة والحيرة نحو (٨،٣%) وبعدها كلا من ناحية المشخاب والعباسية بواقع (٧،٨%) (٧،٢%) على التوالي ، فيما مثلت كل من الوحدات الادارية (القادسية والحيدرية والحرية) نحو (٤،٨%) (٢،٩%) (٢،٥%) على التوالي ، واخيراً ناحية الشبكة بحوالي (٠،٠١%) من اجمالي تقديرات عدد السكان في المحافظة . يتضح لنا مما تقد ان حوالي (٩٧%) من السكان يتركزون في المنطقة السهلية والمنبسطة من المحافظة ، لتوافر الموارد المائية والمساحات الزراعية فضلاً عن توفر الخدمات.

ثانياً : التركيب السكاني

يقصد بالتركيب السكاني الخصائص الكمية والنوعية في سنة معينة والتي يمكن التعرف عليها من خلال بيانات السكان ، واهم هذه الخصائص التركيب العمري والنوعي والبيئي والاقتصادي وغيرها .

أ ــ التركيب النوعي

يعبر عن التركيب النوعي للسكان بنسبة عدد الذكور لكل ١٠٠انثى ويطلق علية نسبة النوع (٩) وتبرز اهميته في عملية التخطيط للتنمية الاقليمية وتأثيره في حجم الانتاج من خلال تفوق نسبة الذكور على الاناث وما يسهمون في زيادة الانتاج ومعدل القوى العاملة للذكور لاسيما في الاقليم التي توفر فرص عمل محدودة للمرأة لأسباب اجتماعية وتأثيره ايضاً على واقع المواليد والوفيات والهجرة والزواج والتوزيع المهني ، فيما يعتمد معرفة عدد الاناث في سن الانجاب على نسبة النوع في الاقليم ، هذا ويتأثر التركيب النوعي بعوامل كثيرة أهمها الهجرة والمستوى الصحي والمعيشي والظروف الاجتماعية للسكان ويمكن احتساب نسبة النوع من قسمة عدد الذكور على عدد الاناث وضرب الناتج في ١٠٠ (١٠) وقد بلغت نسبة النوع نحو (١٠١،٤) لعام ٢٠١٠. جدول (٢)

جدول (٢) عدد السكان وتركيب النوعي لسكان محافظة النجف

السنة	الذكور	النسبة المئوية من مجموع المحافظة	الاناث	النسبة المئوية من مجموع المحافظة	نسبة النوع
٢٠١٠	٦٠١٠١٥	٥٠،٤	٥٩٢٥٨٨	٤٩،٦	١٠١،٤

المصدر : وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للأحصاء ، مديرية احصاءات السكان والقوى العاملة ، تقديرات السكان محافظة النجف لعام ٢٠١٠ ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١١ .

ب ــ التركيب البيئي

تحضى دراسة التركيب البيئي للسكان بأهمية كبيرة لدى الباحثين ، اذ يمكن من خلالها الاستدلال على حركات كل من سكان الحضر والريف ، يتوزع سكان المحافظة الى سكان الحضر ويمثلون نحو (٦٧,٧%) وسكان الريف حوالي (٣٢،٣%) ينظر جدول (٣) . وتتباين اعداد السكان الحضر والريف بين الوحدات الادارية للمحافظة ، فمن حيث نسبة سكان الحضر يتبين ان مركز قضاء النجف يحتل المرتبة الاولى بنحو

(٧٠%) من مجموع سكان الحضر في المحافظة ، يلية مركز قضاء الكوفة بحوالي (١٧،٩%) وفي المرتبة الثالثة مركز قضاء المناذرة والحيرة بحوالي (٤،٧%) ثم ناحية المشخاب بحوالي (٣،١%) ، اما الوحدات الادارية الحيدرية والحرية والعباسية والقادسية فقد تراوحت نسبة الحضر فيها (٠،٦ ــ ١%) فيما جاءت ناحية الشبكة بالمرتبة الاخيرة والتي تكاد تخلو من السكان الحضر بنحو (٠،٠٣%) بسبب طبيعتها والتي يغلب على سكانها الطابع الريفي .

اما ما يتعلق بسكان الريف في المحافظة يتضح ان ناحية العباسية تحتل المرتبة الاولى بنسبة (٢١%) من مجموع سكان الريف ، تليها ناحية المشخاب بنسبة (١٨%) ، ثم ناحية الحيرة وبضمنها بعض اجزاء من مركز قضاء المناذرة بحوالي (١٦%) ، ثم مركز قضاء الكوفة والذي جاء بالمرتبة الرابعة وبحوالي (١٤،٧%) فيما احتلت ناحية القادسية حوالي (١٤%) وجاءت ناحية الحيدرية بالمرتبة السادسة ، بنحو (٦،٨%) وبعدها ناحية الحرية بنحو (٥،٧%) ومركز قضاء النجف بحوالي (٣،٩%) بسبب سيادة النظام الحضري عليها وضعف النشاط الريفي فيها ، واخيرا ناحية الشبكة بنسبة (٠،٠١%) بسبب عددهم القليل جدا .

جدول (٣) عدد السكان وتوزيعهم البيئي في الوحدات الادارية في محافظة النجف لعام ٢٠١٠

الوحدات الادارية	حضر	ريف	المجموع
م . ق . النجف	٥٧٢٥١٣	١٤٧٤٧	٥٨٧٢٦٠
الحيدرية	٩٤١١	٢٥٦٨٦	٣٥٠٩٧
الشبكة	٣١٧	٥٣٥	٨٥١
م . ق . الكوفة	١٤٦٥٢٤	٥٥٨٩١	٢٠٢٤١٤
العباسية	٦٧٧٠	٨٠١٣٠	٨٦٩٠٠
الحرية	٨٤٠١	٢١٦١٣	٣٠٠١٣
م . ق . المناذرة والحيرة	٣٨٨٤٨	٦٠٥٨٥	٩٩٤٣٣
المشخاب	٢٥٦٠٢	٦٧٨٨٦	٩٣٤٨٨
القادسية	٤٩٢٧	٥٣٢١٩	٥٨١٤٦
المجموع	٨١٣٣١٣	٣٨٠٢٩٠	١١٩٣٦٠٣

المصدر : وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للأحصاء ، مديرية احصائات السكان والقوى العاملة ، تقديرات سكان محافظة النجف لعام ٢٠١٠ ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١١ .

ج ــ التركيب الاقتصادي

السكان النشطيين اقتصادياً هم ضمن السكان الذين تتراوح اعمارهم بين (١٥ــ ٦٤) ويطلق عليهم ايضاً بالقادرين على العمل (الفئة المنتجة) ومن المفترض ان يتحملوا هؤلاء اعالة (الفئة المستهلكة) وهم السكان صغار السن الذين تتراوح اعمارهم (١٤ فأقل) والسكان كبار السن الذين تتراوح اعمارهم (٦٥فأكثر) والنسبة مابين الفئة المستهلكة الى الفئة المنتجة يطلق عليها (نسبة الاعالة) ويشير ارتفاع نسبة الاعالة الى المشكلات الاقتصادية والاجتماعية ، وفي محافظة النجف يلاحظ ان عدد السكان النشطين اقتصادياً اكثر من السكان غير النشطين اقتصادياً مما يشير الى ايجابية نسبة الاعالة ، ينظر الجدول (٤).

جدول (٤) عدد السكان بحسب الفئات العمرية لسكان محافظة النجف لعام ٢٠١٠

السنة	اقل من ١٥	من ١٥ ــ ٦٤	٦٥ فأكثر	المجموع
٢٠١٠	٥١٣٠٥٥	٥٤٦٧٥٨	٣٣٧٠٣	١١٩٣٦٠٣

المصدر : وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للأحصاء ، مديرية احصاءات السكان والقوى العاملة ، تقديرات سكان محافظة النجف لعام ٢٠١٠ ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١١.

المبحث الثالث : الواقع التنموي لمحافظة النجف الاشرف

اولاً : الموقع والحدود المكانية والزمانية

وتبرز أهمية الموقع الجغرافي من الناحية التنموية ، في كونه يحدد درجة العلاقة بين الأقاليم المقصودة بالتنمية ، ومستوى ما وصلت اليه الأقاليم الأخرى من مستويات التنمية العامة (٨) فالموقع هو الإطار الجغرافي للمنطقة من حيث الصفات الطبيعية و البشرية و الاجتماعية و الاقتصادية الواقعة ضمنه ، و يمكن دراسة الموقع من ناحية الموقع الفلكي (Astronomical Location) أي خطوط الطول و دوائر العرض أما الموقع الجغرافي(Situation Location) ويطلق علية الموقع النسبي (Relative Location) الذي يبين مواقع الظاهرات بالنسبة لظاهرات أخرى. ، وبذلك فالموقع يمثل النقطة المركزية التي تعتمد بالدرجة الأولى على تحليل خصائص الموقع من خلال الكشف عن العلاقات الإقليمية المتنوعة والمتبادلة بين المكان وما يجاوره من أقاليم الاخرى . وبما أن المكان مكون من مجموعة من الخصائص الطبيعية والبشرية فان الامكانات التنموية تمثل جزءاً من تلك الخصائص ، وبهذا فمحافظة النجف الاشرف تقع بين دائرتي عرض (٢٩،٥٠° ــ ٣٢، ٣١ °) شمالاً وخطي طول (٤٢،٥٠ ° ــ ٤٥،٤٤ °) شرقاً ينظر خريطة (١) . وتتمثل الحدود المكانية للبحث بمحافظة النجف الاشرف والتي تحتوي على عشر وحدات ادارية من الاقضية والنواحي ، التي يحدها من الشمال الحدود الادارية لمحافظة بابل وكربلاء ومن الشرق محافظة القادسية ومن الغرب محافظة الانبار ومن جهة الجنوب والجنوب الغربي تحدها الحدود الدولية المشتركة للعراق والسعودية ، اما محافظة المثنى فتحدها من الجهة الجنوبية الشرقية . أما الحدود الزمانية للبحث فــتتحدد بمدة الدراسة حتى عام ٢٠١٥ خريطة (٢).

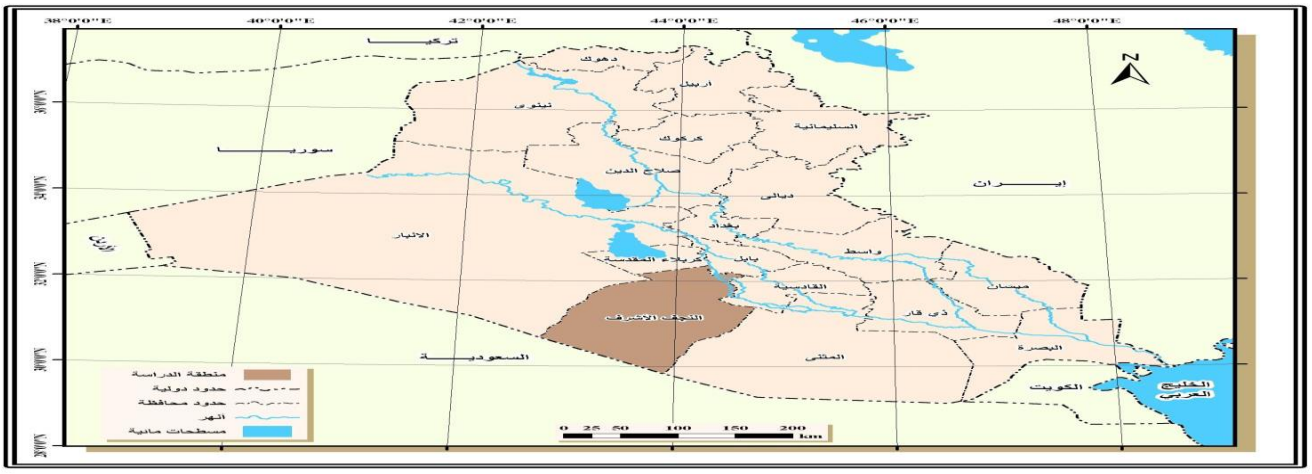

خريطة (١) موقع محافظة النجف من العراق

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، خريطة العراق الادارية ، بمقياس رسم ١:١٠٠٠٠٠٠

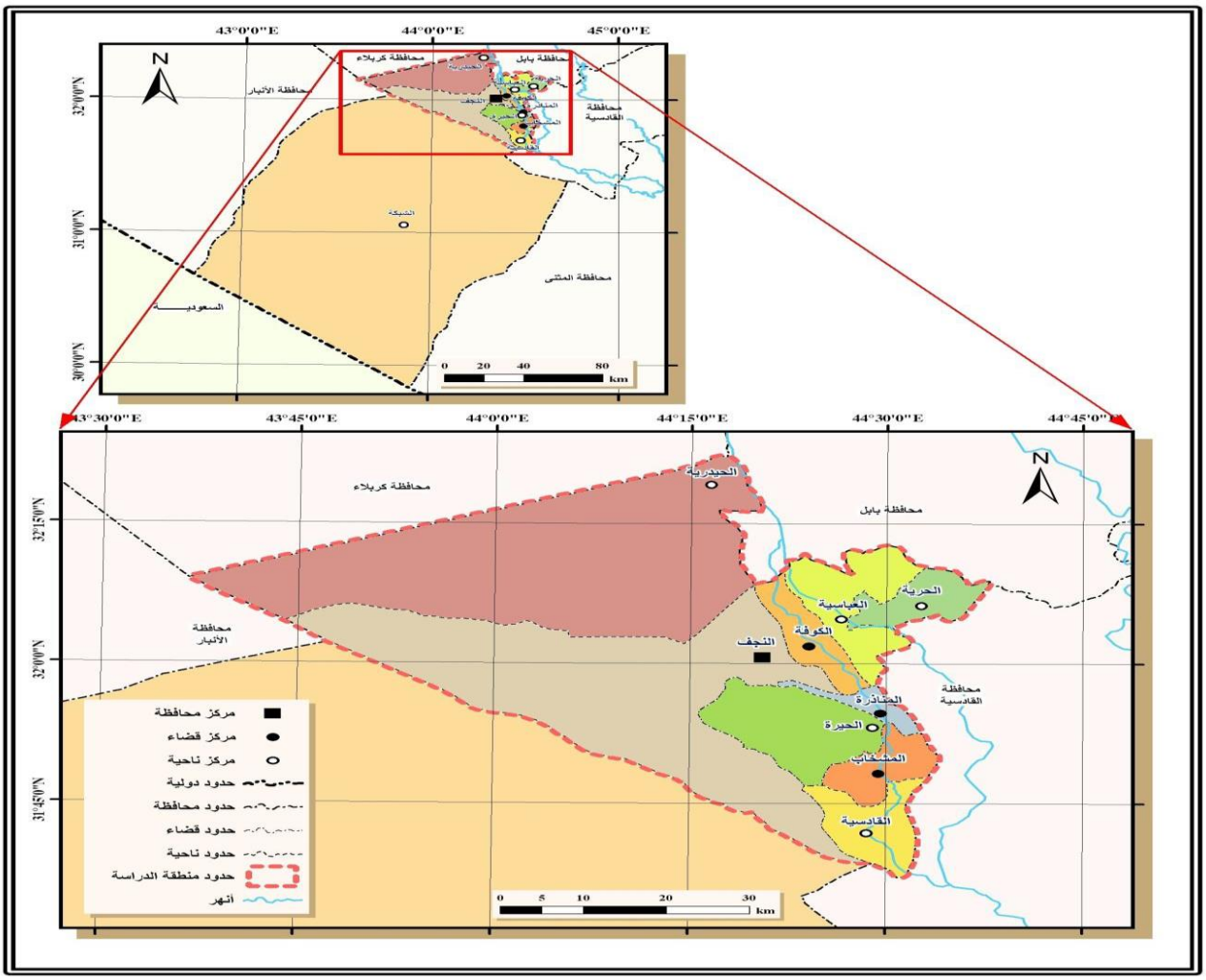

خريطة (٢) حدود منطقة الدراسة

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة البلديات والاشغال العامة ، مديرية بلدية محافظة النجف ، قسم الرسم السياحي .

ثانياً : الخصائص الطبيعية للمحافظة

١- : التضاريس (السطح)

تتمثل أهمية هذا المظهر من خلال التعرف على درجة انحدار الأرض و تضرسها لتأثير هذا الجانب على تحديد الموقع الملائم للنشاطات البشرية ، واختيار الأسلوب المناسب الذي يتماشى مع طبيعتها ، وذلك لان تضاريس السطح ونوعية الصخور المكونة للأرضية وكذلك نوع التربة لها تأثير كبير على عمليات تشييد المنشئات الخدمية العامة والتي من خـــلالـــها نستطيـــع معرفة ما إذا كانت الأرضية ملائمة لإنشاء أي مظهر عـــمراني ، وبشكل عـــام تتســـم مظاهر سطح الأرض في المحافظة بعـــدم التناســـق نسبياً إذ يتراوح ارتفاعها عـــن مستوى سطح البحر مابين (٢٠ –٦٠) متراً ، ولهذه المعالم التضاريسية أثر مهم في بيئتها وطبيعة الارتباط والتجاور المكاني لهيكلها العمراني وكذلك في اتجاهات التوسع التي تنحدر اتجاهها المحافظة .

أن عملية تدرج في انحدارات الارض التي تتصف بها المحافظة وتكوين معالم تضاريسية عديدة أثر مهـــم في بنيتها وطبيعة توسعها عندما يتحدد في اتجاه دون أخر ، بينما يتوقف تماماً في اتجاه معين وذلك

استجابة منه لوجود عقبات طبيعية تقف حائلاً إمام ذلك التوسع كما يتضح من خلال الخريطة (٣) التي توضح الخطوط الكنتورية * لسطح منطقة الدراسة .

أما تربة منطقة الدراسة فـــتمتاز بخصوصية وجيولوجية قلما نجد لها مثيل ، فمنطقة الدراسة يشغلها التربة الرسوبية الفيضية التي تكونت من ترسبات نهر الفرات التي تلقي رواسبها الطينية والرملية غالباً على هذا الجزء ، التربة الصحراوية الجبسية المختلطة ، التي تتكون من ترسبات الرمل والحصى الناعم وبعض من طبقات الصلصال ، تمتاز بقلة عمقها الذي لا يزيد عن (٢٥) سم وهي ذات مواد خشنة في الغالب ، عديمة التركيب ، يوجد الجبس على أعماق قريبة تحت هذه التربة ، أضافة للمواد الجبسية المعراة هذه فأنها تحتوي على نسبة عالية من الملح ، ومعظمها يعود في تكوينه الى التعرية الهوائية ، ما أدى الى تباين خواص التربة وقدرتها على تحمل أساسات المنشآت في الغالب ، وكما وتوجد مساحات واسعة منها تغطيها أحجار وصخور جرداء ، وعلى هذا فان دراسة تضاريس الارض عند توقيع او انشاء منشئات عامة يعد من الأمور الضرورية التي تؤخذ بنظر الاعتبار ، ، لذا فمن الضروري معرفة نوع التربة وما أذا كانت تحوي مياه جوفية لضمان قدر اكبر من السلامة والأمان .

٢- درجات الحرارة

تعـــد درجة الحرارة إحدى عناصر المناخ ذات الأهمية الكبيرة التي تتوقف علية جميع الظروف تقريبا ، فـــلها تأثيرات كبيرة تظهر بشكل مباشر أو غير مباشر على مظاهر الحياة المختلفة بشكل عام وعلى التباين المكاني للموارد الطبيعية وخصائصها بشكل خاص ، فهي تتحكم في تباين قيم الضغط الجوي الذي يظهر تأثيره على اختلاف سرعة واتجاه حركة الرياح و المنخفضات الجوية والكتل الهوائية وما يرافقها من خصائص التساقط و الجفاف ، فضلاً عن علاقتها الكبيرة بالاضطرابات الجوية.

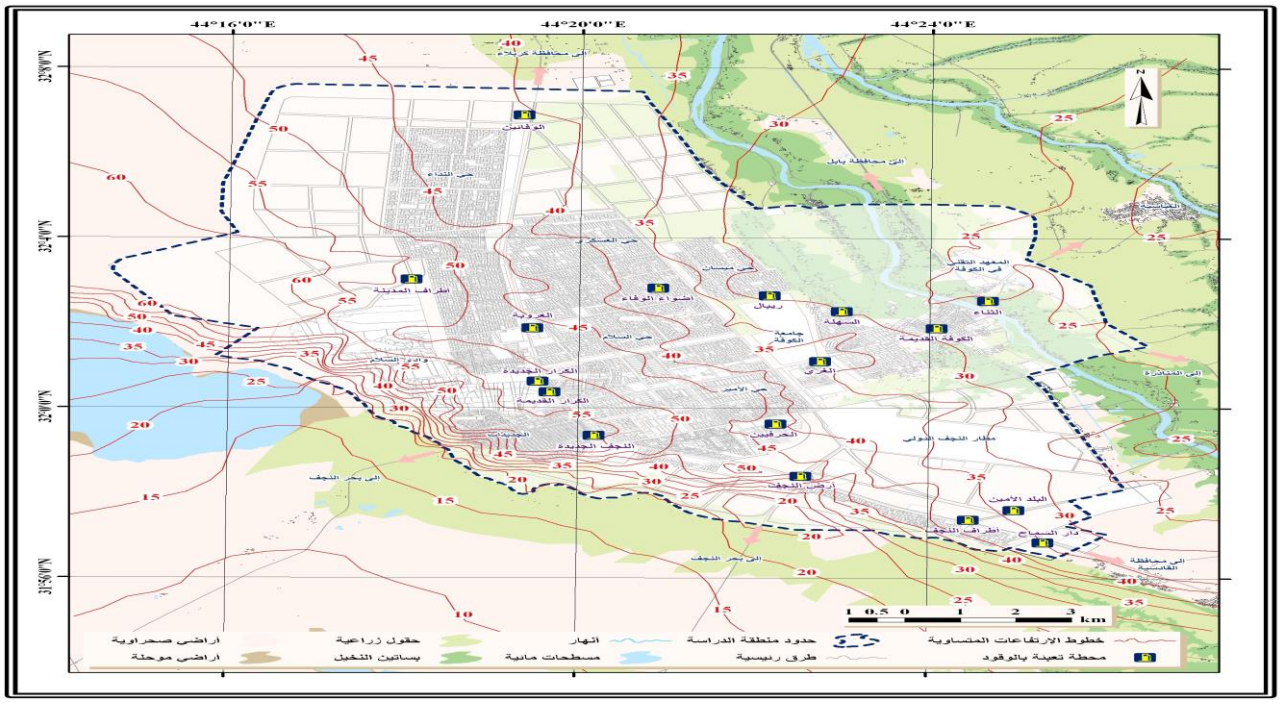

خـــريـــطـــة (٣)خطوط الارتفاعات المتساوية لمدينة النجف الكبرى (ترسم للمحافظة)

المصدر : الباحث بالاعتماد على :ــ تقنية Gis

تتباين معدلات درجات الحرارة في منطقة الدراسة بين الصيف و الشتاء و يعود سبب ذلك إلى تباين ساعات السطوع الشمسي و زاوية سقوط الإشعاع ، إذ يوضح الجدول (٥) ، الشكل (٢) إن معدلات درجات الحرارة العظمى والصغرى في منطقة الدراسة ، قد سجلت أعلى معدلات درجات الحرارة الشهرية في أشهر (تموز ، حزيران ، أيلول ، تشرين الاول) نحـــو (٣٦,٦ - ٣٤,٣ - ٣٢,٤ - ٢٦,٣) مْ لكل منها على التوالي ، أما بالنسبة لمعدلات درجات الحرارة العظمى فقد سجلت (٤٤,٤ - ٤٣,٨ ــ ٤١,٩ ــ ٤٠,٥) مْ لكل من شهـــر (تمـــوز ، أب ، حزيران ، أيلول) على التوالي ، فيما سجلت معدلات درجات الحرارة الصغرى (٥,٤ ــ ٧,٢ ــ ٧,٦) مْ لأشهـــر (كانون الثاني ، كانون الاول ، شـــباط) على التوالي ، وسبب ذلك يعود إلى وقوع منطقة الدراسة تحت مظلة المناخ الحار الجاف الذي يمتاز بنهار الصيف الطويل والسماء الصافية وهدوء الهواء مما جعل المحافظة تسجل درجات حرارة ، وسبب هذه الظاهرة يعود إلى قلة الغطاء النباتي في النباتات الطبيعة أو المزروعة في المناطق المخصصة كمناطق خضراء أو مفتوحة في المحافظة والتي تساهم بشكل فعال في تقليل نسبة الإشعاع الشمسي الواصل إلى تلك البنايات .

جـــدول (٥) **معدلات درجات الحرارة الاعتيادية والعظمى والصغرى في محافظة النجف الاشرف للمدة (١٩٨٣ـ ٢٠١٠)**

الـــشهر	معدل درجة الحرارة الاعتيادية / مْ	معدل درجة الحرارة العظمى / مْ	معدل درجة الحرارة الصغرى / مْ
كانون الثاني	١٠,٨	١٦,٢	٥,٤
شباط	١٣,٥	١٩,٤	٧,٦
آذار	١٨	٢٤,٤	١١,٦
نيسان	٢٤,٣	٣١	١٧,٦
أيار	٣٠,٢	٣٧,٥	٢٢,٩
حزيران	٣٤,٣	٤١,٩	٢٦,٧
تموز	٣٦,٦	٤٤,٤	٢٨,٩
آب	٣٥,٩	٤٣,٨	٢٨
أيلول	٣٢,٤	٤٠,٥	٢٤,٤
تشرين الأول	٢٦,٣	٣٣,٥	١٩,١
تشرين الثاني	١٧,٩	٢٤	١١,٨
كانون الأول	١٢,٥	١٧,٩	٧,٢
المعدل السنوي	٢٤,٤	٣١,٢	١٧,٦

المصدر : الباحث باعتماد على : وزارة النقل والمواصلات ، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي في العراق ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة للمدة (١٩٨٣-٢٠١٠) .

الشكل (٢)معدلات درجات الحرارة الاعتيادية والحرارة العظمى والصغرى في محافظة النجف الاشرف للمدة (١٩٨٣ـ ٢٠١٠)

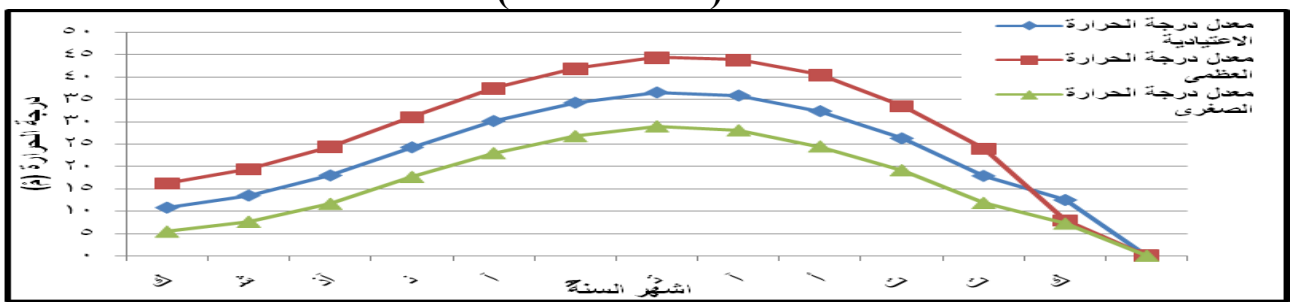

المصدر : الباحث باعتماد على :- بيانات الجدول (٥) .

٣- الرياح

تعرف بأنها حركة الأفقية الهواء ، وحركة الهواء هذه لها أثر كبير على المدن اذ توصف المدن عموماً بزيادة تلوث جوها وقلة سرعة الرياح فيها وزيادة درجة حرارتها نتيجة عمليات التسخين المختلفة الذي تترتب عليه زيادة الملوثات في جوها مما ينعكس سلباً عليها وعلى سكانها وأنشطتهم المختلفة التي يمارسونها ، ولهذا كان لا بد من الاهتمام بدراسة هذا العنصر عند تخطيط المدن ولكافة الاستعمالات فيها وارتفاع المباني وإبعاد الصناعات الملوثة عن المناطق السكنية ما أمكن واخذ الرياح السائدة وخصائصها بعين الاعتبار .

وفي منطقة الدراسة يتضح الأثر الذي تتركه الرياح بشكل واضح في المعالجات التصميمية والتخطيطية التي تتعلق بإنشاء وتشكيل المباني العامة وأية فعالية أخرى ، من اجل الوصول الى أعلى مستوى من الراحة الفسيولوجية للإنسان ، وتعد الرياح الشمالية والشمالية الغربية هي الرياح السائدة على المحافظة في معظم أيام السنة ، وتتميز هذه الرياح بكونها خفيفة السرعة على مدار السنة تزداد سرعتها نسبياً في فصل الصيف بسبب وقوعها بالقرب من النطاق شبه المداري والواقع تحت تأثير الضغط العالي شتاءاً والمنخفض الحراري صيفا ، وهاتان المنظومتان لا تساعدان على هبوب رياح قوية أو نشطة باستثناء الأوقات التي تزداد فيها سرعة الرياح المرافقة للمنخفضات الجوية المتوسطية .

ومن خلال معطيات الجدول (٦) والشكل (٣) يتضح لنا بأن معدلات سرعة الرياح تزداد خلال كل من شهـــر (نيسان ، مايس ، حزيران ، تموز ، آب) وبمعدل سرعة يبلغ (٢.٢ ، ٢.٢ ، ٢.٩ ، ٢.٨ ، ٢.٣) م / ثـــا على التوالي ، ويرجع سبب ذلك الى التباين الكبير في الضغط الجوي مما يؤدي إلى زيادة سرع حركة الرياح القادمة من منطقة الضغط الجوي المرتفع باتجاه منطقة الدراسة الواقعة تحت تأثير المنخفض الهندي الموسمي ، في حين أن أدنى معدل لسرع الرياح قـــد سجل في كل من شهري تشرين الاول وكانون الثاني بمعدل (١.٢ ، ١.١) م / ثـــا .

جدول (٦) المعدل الشهري والسنوي لسرعة الرياح (م / ثا) في محافظة النجف الاشرف للمدة (١٩٨٣ ــ ٢٠١٤)

أشهر السنة	كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين الاول	تشرين الثاني	كانون الاول	المعدل
سرعة الرياح	١.٢	١.٨	٢.١	٢.٢	٢.٢	٢.٩	٢.٨	٢.٣	١.٧	١.٤	١.٢	١.١	١.٩

المصدر : الباحث بالاعتماد على :

– جمهورية العراق ، وزارة النقل ، الهيأة العامة للأنواء الجوية العراقية ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٠ .

الشكل (٣) المعدل الشهري والسنوي لسرعة الرياح (م / ثا) في محافظة النجف الاشرف للفترة (١٩٨٣ ــ ٢٠١٤)

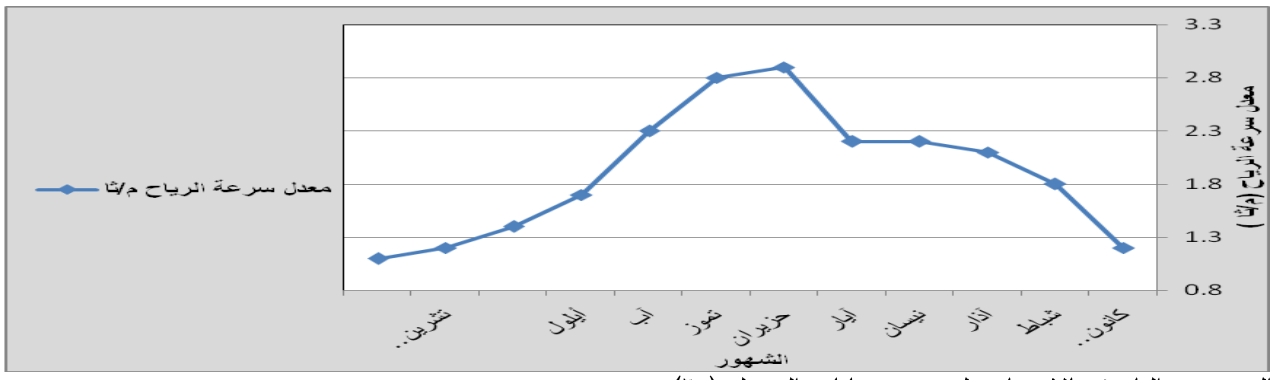

المصدر : الباحث بالاعتماد على :ـــ بيانات الجدول (٦) .

ويتبين لنا من تحليل بيانات جدول (٧) أن النسبة المئوية لتكرارات الرياح الهابة على منطقة الدراسة حيث بينت نسب تكرارات تباينات كبيرة ، فقد احتلت المرتبة الأولى بنسبة تكرار (٣٠.٧ %) ويعود ذلك إلى تأثير الضغط الواطئ الهندي المستقر في شمال الهند والباكستان وامتداده إلى فوق منطقة الخليج العربي ، إذ تهب الرياح الشمالية الغربية القادمة من إقليم الجبال والهضاب في أرمينيا والأناضول نحو الأراضي المنخفضة في وادي الرافدين ، والتي تمثل أكثر من نصف تكرارات الرياح السائدة حيث بلغت (٢٦.٤%) ، في حين شكلت الرياح الجنوبية الغربية الأقل تكراراً في منطقة الدراسة إذ لم تتجاوز نسبة تكرارها عن (٢.٦%) تليها الرياح الشرقية بنسبة تكرار بلغت (٣.٦%) .

جدول (٧)النسب السنوية لمعدلات تكرار الرياح ضمن قطاعات الدائرة الاتجاهية في محاظة النجف الاشرف للمدة (١٩٨٣ ــ ٢٠١٠)

	معدل تكرار الرياح								
النسبة المئوية	شمالية	شمالية شرقية	شرقية	جنوبية شرقية	جنوبية	جنوبية غربية	غربية	شمالية غربية	السكون
	٣٠.٧	٦.٦	٣.٦	٧.٢	٨.٢	٩.٥	٩.٥	٢٦.٤	٥.٢
طول السهم	١٠.٣	٢.٢	١.٢	٢.٤	٢.٧	٢.٦	٣.٢	٨.٨	١.٨

المصدر : الباحث باعتماد على : جمهورية العراق ، وزارة النقل ، الهيأة العامة للأنواء الجوية العراقية ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة لعام ٢٠١٠.

٤- : الأمطار والرطوبة النسبية

يعد عنصري التساقط والرطوبة النسبية من عناصر المناخ المهمة والذي بدونهما لا يمكن أن يقوم أي نوع من أنواع الحياة ، فضلاً عن تأثيرهما على الإنسان وصحته ونوع ملبسه بل وفي أنواع النشاطات التي يمارسها ونوع المادة التي يبني بها مسكنه و الأجهزة التي يستعملها ، كما ويعد من العوامل المؤثرة بشكل كبير في بيئة الحضرية لما لهما من علاقة في تلطيف هوائها وتنقيته من الأتربة الناعمة العالقة فيها التي تأتي من المناطق الصحراوية أو تلك الملوثات الناتجة من حرق الوقود المركبات ومخلفات الصناعة .

يتميز التساقط المطري في منطقة الدراسة بفصليه وتذبذبه ، أي انه يتساقط في فصول معينة من السنة متمثلة بفصلي الشتاء والربيع فضلاً عن تذبذبه من سنة إلى أخرى وقلة كمياته ، ومن خلال تحليل معطيات الجدول (٨) يتضح أن التساقط المطري في المحافظة يتوزع على ثمانية أشهر يبدأ من تشرين الاول ويستمر حتى نهاية مايس ، ويعد كل من (كانون الاول ، كانون الثاني ، شباط) من أكثر الشهور الممطرة ، فيما يسود الجفاف التام في أشهر (حزيران ، تموز، آب) ، في حين يكون فصلا الخريف والربيع قليلي المطر . نستنتج مما تقدم أن فترة التساقط المطري في منطقة الدراسة يرتبط بفترة وصول المنخفضات الجوية الى القطر وخاصةً المنخفضات الجبهوية المتوسطية التي تصل البلد اعتباراً من شهر تشرين الاول ثم تزداد في أشهر (كانون الاول ، الثاني ، شباط) وتبدأ بالتناقص في شهري آذار ونيسان حتى ينقطع مرورها في شهر مايس ، شكل (٥) ، وهذا يدل أن منطقة الدراسة تتعرض للتساقط المطري لثمانية أشهر فقط ، لذا يمكن القول بان نظام التساقط المطر في منطقة الدراسة يتبع نظام إمطار البحر المتوسط * .

جدول (٨) متوسط التساقط المطري والرطوبة النسبية في محافظة النجف الاشرف للفترة (١٩٨٣-٢٠١٤)

الأشهر	كانون الثاني	شباط	آذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	آب	أيلول	تشرين الاول	تشرين الثاني	كانون الاول
الإمطار	١٥.٣	١٢.٢	١٠.٩	١٣.٥	٤.٥	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٠.٠	٤.٠	١٧.٣	١٥.٤
الرطوبة النسبية	٦٧.٠	٥٧.٠	٤٨.٠	٤٢.٠	٣٢.٠	٢٥.٠	٢٣.٠	٢٤.٠	٢٩.٠	٤٠.٠	٥٦.٠	٦٦.٠

المصدر : الباحث بالاعتماد على :

- جمهورية العراق ، وزارة النقل ، الهيأة العامة للأنواء الجوية العراقية ، قسم المناخ ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٤ .

الشكل(٤)متوسط التساقط المطري والرطوبة النسبية في محافظة النجف الاشرف للفترة (١٩٨٣-٢٠١٠)

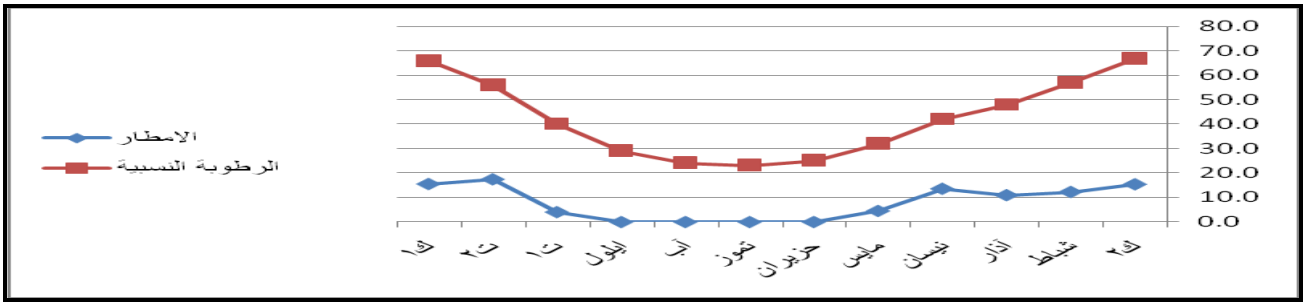

المصدر : الباحث بالاعتماد على :ـــ بيانات الجدول (٨) .

ثالثاً : الامكانيات التنموية في المحافظة

أ ــ خصائص النشاط الزراعي

يمثل النشاط الزراعي احد اوجه التنمية الرئيسة ومرتكز يعتمد علية في التقدم الاقتصادي في الاقليم ، وله اثارة وعلاقاته التنموية مع الانشطة الاخرى ، فله الاثر البارز في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، اذ كثير من الانشطة الاقتصادية تعتمد علية ، مثل النشاط الصناعي الذي يتطلب المزيد من المنتجات الزراعية مما يقتضي التوسع فيها ورفع معدلات انتاجها ، ويتكون الطلب الى جانب ضرورة تلبية حاجات السكان المتزايدة بسبب الزيادة السكانية وارتفاع مستوى المعيشة وتحسن الاحوال الاجتماعية والصحية ، فأنة يتكون ايضاً من الطلب الناشئ من مستلزمات الانتاج ذات الاصل الزراعي الذي تنتجه الصناعة في العديد من فروعها كالغذائية والنسيجية والجلدية والورقية والخشبية وغيرها .

ويمكن تصنيف المواد الاولية الزراعية في منطقة الدراسة الى مجموعتين رئيستيين : المحاصيل الزراعية والخامات الحيوانية ولكل مجموعة منها اثر في تنمية المحافظة ليتوضح ان النشاط الزراعي مدى اسهامه في التنمية الزراعية في المحافظة وبامكانية تطويرها لاسيما اذاما استخدمت بالشكل الصحيح الذي يحقق تنمية اقليمية مستدامة ، بلغ اجمالي المساحة المزروعة في المحافظة حوالي (٢٨٣٧٢٨) دونم لعام ٢٠١٠ مثلت ما نسبته (٢٠،٧%) من اجمالي مساحة المحافظة حوالي (١٣٦٩٦٠٠) عدا مساحة ناحية الشبكة البالغة (١٠١٦٠٠٠٠) دونم .

ب ــ خصائص النشاط الصناعي

تعتمد التنمية بشكل رئيس على النشاط الصناعي في خططها الاستراتيجية في الاقليم ، لما يمثله من اهمية كبيرة في سرعة تحقيق اهداف التنمية واثارها المباشرة على السكان والاقتصاد وتوفر الخدمات وتحفيز نمو قطاعات الانتاج ، بلغ عدد المنشئات الصناعية في محافظة النجف (٢٨٢١) منشأة صناعية لعام ٢٠١٠ ، بواقع (٢٠) منشأة صناعية كبيرة واحدة متوسطة و(٢٨٠٠) منشأة صناعية صغيرة التي توزعت على النحو التالي : (٢٥٧٦) في مركز قضاء النجف ، (١٢٦) منشأة في مركز قضاء الكوفة ، (٥٦) منشأة في مركز قضاء المناذرة ، في حين يوجد عدد قليل من المنشأت الصناعية الصغيرة في الوحدات الادارية الاخرى . وتتمثل الصناعات الكبيرة في المحافظة في الصناعات الاستراتيجية والتحويلية بفروعها (الغذائية والنسيجية والكيميائية والانشائية) .

ج ــ خصائص النشاط السياحي والتجاري

حظي النشاط السياحي باهمية كبيرة في عملية التنمية سواء على المستوى العالمي او المحلي اذ يمثل موردا هاماً من موارد الدخل للأقليم من خلال استقطاب العملات الصعبة من جهة وبوصفها احد العناصر الرئيسة للنشاط الاقتصادي والتبادل الثقافي وتعميق الوعي بين افراد افراد المجتمع من جهة اخرى . وتتباين الانماط السياحية حسب المسبب الرئيس للتنقل (اعمال ، مؤتمرات واجتماعات ، ترفيه ، زيارة عائلية ، زيارة اصدقاء ، ثقافة ، زيارات دينية) لما لهذه الانشطة السياحية من اثر في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية واثرها في حركة التجارة وتنمية الاسواق في المحافظة .

تتميز محافظة النجف بطابعها الديني ، مما جعلها منطقة مستقبلة ومفتوحة للسياح ، اذ يؤمها ملايين الزائرين سنوياً من مناطق مختلفة من داخل العراق وخارجه لأداء زيارة العتبات المقدسة من جهة ، وقصدها الطلبة لدراسة العلوم الدينية في حوزات النجف العلمية التي تعد من الحوزات العلمية الكبيرة في العالم الاسلامي من جهة اخرى ، فضلا عن وجود مقبرة وادي السلام ثاني اكبر مقبرة في العالم ، الى جانب وجود بعض المواقع الطبيعية والاثرية التي تسهم في تنشيط عامل السياحة الى جانب اهمية افتتاح مطار النجف الاشرف الدولي .

د ــ خصائص وفورات والتكتل الاقتصادي والخدمات

تمثل الوفورات التكتل الاقتصادية وخدمات البنى الاتكازية اهمية بارزة في تعزيز عمليات التخطيط والتنمية الاقليمية ودعمها ، وذلك للمزاية الاقتصادية والحضرية الكثيرة التي تسهم في تطويرها ، اذاصبحت المدن الرئيسة مراكز جاذبة للمشاريع التنموية ، وذلك لاهميتها في توفير التسهيلات للازمة لها وضمن ما يعرف باقتصاديات التكتل الحضري ومنها التسهيلات المتعلقة بتوفير الخدمات والبنى الارتكازية او ما يطلق عليها ب(اقتصاديات الموقع) فضلاً عما توفرة المدن الرئيسة من تسهيلات خدمية واقتصادية حيث تسهم في خفض تكاليف الانتاج وزيادة الارباح واتساع الاسواق مما ينشط الانتاج وحركة التجارة والسياحة والاسهام في استمرار جذب المشاريع التنموية للمراكز الحضرية ، فان قوة جذبها لمزيد المشاريع تعتمد على ما توفرة لها من خدمات رئيسة ومزايا اخرى ، حيث يلاحظ في محافظة النجف تركز اقتصاديات التكتل الحضري والصناعي في مركز قضاء النجف الذي يعد من اكبر المراكز الحضرية في المحافظة ، أدى الى توليد قوة جذب للمشاريع التنموية نحوه لتوفر الخدمات الاجتماعية المختلفة .

هـــ ــ خصائص النقل

يعد النقل وشبكة الطرق من المقومات الهامة في تنمية أي اقليم ، بسبب اثاره المتعددة المتمثلة بالاثار الاقتصادية والسكانية والعمرانية ، ومما يبرز اهميته انه يشكل ١/٣ــــ ١/٤ من مجموع مساحتها فضلاً عن كونة يمثل نشاط اقتصادي يتعلق بحركة الافراد والسلع من مكان لاخر متجاوزاً المساحة المكانية والبعد الزمني بهدف خلق المنافع او زيادتها او تطويرها ، فضلا عن كونه احد مكونات البنى التحتية التي تعتمد عليها مختلف الأنشطة الحضرية . (١١)

ان جميع المشاريع الانتاجية والخدمية لا تحقق جدواها الاقتصادية مالم تكن متصلة بالمستفيدين بها بسهولة ومعنى ذلك ان عامل النقل اساس في تنمية الاقاليم وربطها بالخدمات والمشاريع التنموية ، ويساعد على خفض التكاليف الانتاجية خفض الاسعار وسرعة توزيع المنتجات واتساع الاسواق ، لذا نجده يؤثر على قطاع الصناعي من خلال امكانية اقامة الصناعات وفي تحديد موقعها وتطوير الصناعات القائمة من خلال اكسابها النجاح المطلوب ، كما يسهم في اقامة صناعات في مواقع جديدة لم تكن فيها سابقاً فضلا عن تشجيعها لأقامة صناعات النقل (صناعات السيارات ، الطائرات ، القطارات ...) اذ ان نظام النقل يساعد بوجه عام على اعطاء حيوية النشاط التنمية فبواسطته يزداد التقدم وتزداد الانتاجية .

وعلى العموم تقسم شبكة النقل في محافظة النجف الى ما يأتي :

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤ج – المجلد ٤٤ – السنة ٢٠١٩

١ــ النقل النهري : يتمتع النقل النهري باهمية كبيرة ، اذ يعد من اسهل وسائل النقل التجاري واقلها كلفة تقريباً الا ان اهمية هذه الطرق في محافظة النجف قد بدأت تضعف حتى انها اصبحت لا تشكل اهمية تذكر مقارنة مع غيرها من وسائل النقل الاخرى ، وذلك لمنافسة الطرق البرية لها بسبب المزايا الكبيرة التي تتمتع بها ابرزها ميزة السرعة .

٢ــ النقل البري : تعد من اهم الوسائل المعتمدة للنقل ولجميع الانشطة الاقتصدية والخدمية لا سيما في النشاط الصناعي فيها وتقسم الى ما يلي :

أ ــ النقل بالسيارات : ان كثافة طرق النقل بالسيارات في محافظة النجف منخفضة في المعدل القومي بسبب طبيعتها الصحراوية ، وتقسم طرق النقل بالسيارات في المحافظة الى :

١ــ النقل بالسكك الحديد : تخلو محافظة النجف من خط لسكك الحديد في الوقت الحاضر لكن هنالك مقترح يتضمن انشاء ما يعرف ب(خط القوسي لسكة حديد المسيب ــ كربلاء ــ الكوفة ــ النجف ــ السماوة) وبطول (٢٧٠) كم ، ويمكن القول اذا ما نفذ هذا المقترح وربط هذا الخط القوسي بط حوض الفرات الاعلى ، اي ربط مدينة الفلوجة بمدينة المسيب الذي يسهل عملية النقل السريع ما بين المؤانى السورية وموانئ الخليج العربي من دون الحاجة للمرور بمدينة بغداد وبالتي الامر الذي يختصر لنا الكثير من الوقت .

٢ــ النقل بالانابيب : يتمثل النقل بالانابيب في محافظة النجف بالخطالاستراتيجي لنقل النفط الخام والغاز الطبيعي ، الذي يمر بالمحافظة متجهاً نحو بحيرة الرزازة في محافظة كربلاء ، ويمتد موازياً للبحيرة ليدخل بعدها محافظة كربلاء ، ان الافادة القسوى من خط انبوب الغاز المغذي للخط الاستراتيجي في المحافظة لاسيما بعد اقامة مصفى النجف الذي بدأ بالانتاج عام ٢٠٠٧ مما يقدم خدمة للأنشطة التنموية في المحافظة .

٣ ــ النقل الجوي :انشأ مطار في النجف يحمل اسم مطار النجف الاشرف الدولي وتبلغ طاقته الاستيعابية نحو ثلاثة ملايين مسافر سنوياً ، ما له من اهمية كبرى في تنشيط حركة السياحة الدينية في المحافظة فضلا عن الانشطة الاقتصادية والاجتماعية الاخرى لاسيما نقل ذوي الخبرات والقائمين على النشاط التجاري والزراعي والصناعي وتواصل هذه القطاعات بسهولة مع العالم الخارجي .

الاستنتاجات

١ــ ان التباين في الامكانات والخصائص الوظيفية لأقضية محافظة النجف يمثل حالة طبيعية يمكن استغلالها واستثمارها بما يؤدي الى التنمية الاقليم وفق رؤية تخطيطية وعلى اساس امكانات كل منطقة .

٢ــ ان القرارات التنموية التخطيطية المستندة الى اساليب التخطيط تكون فعالة ومؤثرة فيما اذا تم الاعتماد على البيانات والمعلومات التي تعبر عن واقع الحال المنطقة المدروسة فيما يخص الانشطة والفعاليات الاقتصادية والانتاجية والخدمية كافة .

٣ــ ان السعي الى تنمية القطاع الصناعي بما يملكة من قاعدة عريضة من الصناعات المختلفة الاحجام وتوفر المواد الاولية سيؤدي الى تحفيز النمو في كافة القطاعات الاقتصادية لاسيما القطاع الزراعي والموارد البشرية .

التوصيات

١ــ ضرورة العمل على رسم هيكلية واضحة بأعادة توزيع السكان ، اذ ان الاختلال السكاني بين اقضية محافظة النجف كان احد الاسبابه عدم الاهتمام بتنمية البعد المكاني على الرغم مما يحتويه من امكانات سواء كانت صناعية ام زراعية ام سياحية .

٢ــ العمل على اعادة هيكلة الانشطة والفعاليات الاقتصادية والانتاجية في اقضية محافظة النجف والتي بدورها سيعمل الى رفع كفائتها باقامة او أنشاء مستلزماتها المختلفة سواء كانت ادارية ام فنية .

٣ــ العمل على تنمية القطاع الصناعي بالصناعات التي تعتمد على المواد الخام المحلية ، ولاسيما الصناعات التي تعتمد على القطاع الزراعي ، ليتسنى تحقيق التكامل بين القطاعات الاقتصادية وبالتالي يعمل على تحقيق التنمية المستدامة .

٤ــ ضرورة الاهتمام بالقطاع السياحي ، لما لهذا القطاع من اثر مهم في مجمل العملية التنموية .

٥ــ ضرورة تأكيد تنمية القدرات والامكانات التي يتميز بها كل قضاء ضمن سلم اولويات التنمية لتحقيق تنمية متوازنة (على اساس الامكانات) واعادة ترسيخ مبدأ العلاقات الوظيفية بين اقضية محافظة النجف.

الهوامش :

١ــ مصطفى ، طلال عبد المعطي ، اسباب الخلل السكاني وآثاره على التنمية في سوريا (دراسة علمية) ، منتدى الموسوعة الجغرافية ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٢٣.

٢ ــ دعبس يسر ، البيئة والتنمية المستدامة ، قضايا وتحديات وحلول ، البيطاش سنتر ، الاسكندرية ، ٢٠٠٣ ، ص٧٦.

٣ــ خولي ، اسامة ، مصطفى طلبة ، البيئة وقضايا التنمية والتصنيع ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ٢٨٥، الكويت ، ٢٠٠٠ ، ص٥٦ .

٤ــ البرنامج الانمائي للأمم المتحدة ، UNPD تقرير التنمية البشرية ، الاستدامة والانصاف ، مستقبل افضل للجميع ، الامم المتحدة ، ٢٠١١، ص٤٥.

٥ــ الشافعي ، حسن احمد ، التنمية المستدامة ، الطبعة الاولى ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، ٢٠١٢ ، ص ٣٧.

٦ــ كاظم ، اسعد جواد ، التنمية البشرية المستدامة ودعوة الفكر الاقتصادي الى رحاب الانسانية ، مجلة العلوم الاقتصادية ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة البصرة ، المجلد (٥) ، العدد (١٧) ، ك٢ ، ٢٠٠٦ ، ص١١.

٧ــ عثمان ، محمد غنيم ، ماجدة ابوزنط ، التنمية المستدامة / فلسفتها واساليب تخطيطها وادوات قياسها ، الطبعة الاولى ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص٢٥.

٨ــ حمادي ، عباس حمادي ، التغيرات السكانية في محافظة القادسية (١٩٧٧-١٩٩٧) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية – ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص٨٨ .

* وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للأحصاء ، نتائج تحديث عمليات الحصر والترقيم لعام ٢٠٠٩ _٢٠١٠ بيانات غير منشورة ، ٢٠١١ .

٩ــ عبد علي الخفاف ، جغرافية السكان ، جامعة البصرة ، كلية الاداب ، ١٩٨٦ ، ص٣٢٢ .

٩ ــ عبد الصاحب ناجي رشيد البغدادي ، وكريم دراغ محمد ، النمو المورفولوجي لمدينة النجف منذ نشأتها وحتى عام ٢٠٠٠ ، مجلة كلية الاداب ، جامعة بغداد ،العدد ٥٧ ، ٢٠٠١ ، ص ٢٨.

١٠ــ حمادي ، حمادي عباس ، حيدر عبود كزار ، إستراتيجية التنمية السياحية في العراق ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، المجلد ١١ ، العدد ٣ ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٨ ، ص.٢٥٦

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤ج- المجلد ٤٤ - السنة ٢٠١٩

١١ــ ابو عيانة ، فتحي ، جغرافية السكان ، دار النهضة ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص٣٩٩.

(*) الخطوط الكنتورية أو خط الكنتور هي خطوط وهمية ترسم على الخريطة توصل ما بين النقاط المتشابهة في الارتفاع أي أن الارتفاعات الموجودة على الأرض بشكل واقعي ويتم تمثيلها بهيئة خطوط منحنية على الخريطة

المصدر : شنون ، فلاح حسن ، دراسة جيومورفولوجيا لتلال الطار، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨، ص٧١.

(*) يكون نظام سقوط المطر في مناخ البحر المتوسط من شهر تشرين الاول وحتى شهر مايس .

المصدر : حارث الضاحي ، الإمطار في العراق ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٨٨ ص١١٩ .

١١ــ قيس مجيد علوش ، تحليل طرق النقل وحالة المرور في مدينة الحلة ، مجلة مركز بابل ، المجلد (٢) ، العدد (١) ، ص١٩ ، ٢٠١٢ .